ك: 1684

العيون الغامزة على خبايا الرامزة

مالف الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر
الفهامة علامة الانام الزمان امام الوقت
بدر الملة والحق والدين
المولى محمد البارى المحروقى الدماميني
المالكي رحمه الله تعالى وعاملنا برحمته
على فضله وكرمه آمين

وقف شيخ الاسلام
فيض الله افندى عرف بن ولى الدين
ابن الحج من المدرسة التى
انشاها بقسطنطنية
سنة ١١١٣

١٦٧٥

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ : 1675
YENİ KA
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى المولى الغنى محمد بن ابى بكر المخزومى عامله الله بلطفه الخفى **الحمد لله** الذى شرح صدورنا لسلوك عروض الاسلام ، وجعل افكارنا قافيه لآثار العلما الاعلام ، ممسكا من محبتهم باوثق الاسباب ، وتبرنا بفضلهم الوافر الذى لا يعقلها الا العالمون اولو الالباب ، احمده حمدا من ذللت له الصعاب ، فتجاسرت على كنوزها ، وراضت المشكلات ان يجس منه فاطلع على خبايا ها وكشف له عن رموزها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى نهى عما شان ، وامر بما زان ، فقال وقوله الحق واقموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الخليل الاعظم والسيد الذى لم تزل مناقبه فى ايات الشرف تحل وفى اسلاك السودد تنظم الذى افاض على اهل البسيطه مديد فضله وبسيطه ونهل المشركين حتى اصبحت دائره السوء بهم محيطه

يا له من رسول حق كريم ... للعدى والهدى مبيد مفيد

ان اكن بالمديح اشعر فيه ... فاعترافى بالعجز نيل القصيد

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ذوى الشيم التى هى فاعلات لكل جميل وكافلات للظفر من مراقبه الحق بغايه الاميل ، الذين اقتفوا اماسيس الدين واحسنوا توجيه النفوس الى مكارم الاخلاق ، وقيدوا الاوقات على هذا الصنع الجميل وما جرى مجراه فشكر لهم ذلك المقتدى على الاطلاق ، وعلى اله الصلاه وسلم ، وشرف ومجد وكرم **اما بعد** فلا يخفى ان العروض صناعه تعم لبضاعه الشعر فى سوق المحاسن وزنا ، وتجعل تعاطيه بالقسطاس المستقيم سهلا بعد ان كان حزنا ، وقد كنت فى زمن الصبى مشغوفا بالنظر الى محاسن هذا الفن ، مولعا بالتفتيش عن مباحثه التى طن على اذنى منها ما طن ، اطيل الوقوف بمعاهده واتردد الى بيوت شواهده ، واسبح فى بحاره سبحا طويلا ، واجد التعلق بسببه خفيفا وان كان الجاهل يراه سببا ثقيلا ، الى ان ظفرت فى اثنا تصفحى لكتب هذا العلم بالقصيده المقصوره المسماه بالرامز نظم الشيخ الامام البارع ضيا الدين ابى محمد عبد الله بن محمد الله الحريرى نور الله ضريحه وامد بمدد الرحمه روحه ، فوجدتها بديعه المنال بعيده المنال ، ورمت ان اذوق حلاوه فهمها فاذا الناس صيام ، وحاولت ان افترع ابكار معانيها فاذا هى من المقصورات فى الخيام ، وطمعت منها فى لين الانقياد فابدت اباء وعزا ، وسامتها الافهام ان تفصح عن المراد فابت ان تكلم الناس الا رمزا ، فطفقت اطلق النوم لمراجعتها ، واناذل السهر لمطالعتها ، مع انى لا اجد شحنا اطفل بقدر

الحقير على فضله الجليل ، ولا ارى خليلا اشاركه فى الفن وهمات
عدم فى هذا الفن الخليل ، ولم ازل على ذلك الى ان حصلت على حل
معقودها ، وتحرير نقودها ، وسددت سهام البحث اليها ، وعطرت
المحافل بنفحات الثناء عليها ، فقتلتها خبرا ، واحييت لها بين الطلبة
ذكرا ، وعلوت عليها شرحا مختصرا ، تضرب فى هذا الغرض بسهم مصيب
وتقسم للطالب من المطلوب اوفى واوفر نصيب ، ثم قدم علينا
بعض طلبة الاندلس بشرح على هذه المقصورة للامام العلامة قاضى
الجماعة بغرناطة السيد الشريف ابى عبد الله محمد بن احمد الحسنى السبتى
رحمة الله عليه ورضوانه فاذا هو شرح بديع لم يسبق اليه ، ومولف
نفيس ملاه من بدائع الحل بما يستحليه ذوق الواقف عليه ، ووجدته
قد سبقنى الى ابتكار ما ظننت انى ابو عذرته ، وتقدمنى الى الاحكام
فى كثير مما خلت انى مالك امرته ، فحمدت الله اذ وفقنى لمواقعه عالم متقدم
وشكرته على ما انعم به من ذلك ولم ازل على ما فات كمتندم ، لكننى
اعرضت عما كتب كتبته ، وطرحته فى زوايا الاهمال واجتنبته ،
الى ان حركت الاقدار عزمى فى هذا الوقت الى كتابه شرح وسيط ،
فوق الوجيز ودون البسيط ، جمعت فيه من ما سبق اليه من المعنى
الشريف ، وما سنح بعده للفكر من تالد وطريف ، وبعض ما وقفت

عليه لائمة هذا الشان ، متحريا لما زان ، متحرفا عما شان ، معترفا
بعجز الفكر وقصوره ، وكلال الذهن وفتوره ، ولما حوى هذا الشرح
عيونا من النكت تطيل على خفايا المقصورة غمزها ، وتكشف للافهام
حجبها المستورة وتظهر رمزها ، سميته بالعيون الغامزة على
خبايا الرامزة ، والله اسال ان ينفع به ، وتصل اسباب الخير بسببه
وحسبنا الله ونعم الوكيل ، قال الناظم رحمه الله تعالى

للشعر ميزان يسمى عروضه ، بها النقص والرجحان مدركما الفتى

اقول اورد كلامه فى هذا البيت على وجه يشعر بتعريف
العروض وكانه يشير الى ما عرفه به بعض الفضلاء حيث قال العروض
آلة قانونية يتعرف منها صحيح اوزان الشعر العربى وفاسدها فان
قلت الشعر فى هذا التعريف مقيد بالعربى وهو فى البيت غير مقيد
به فاتى يشعر كلام الناظم بذلك قلت لام التعريف من قوله للشعر هى
للعهد الذهنى وذلك ان الشعر الذى يفرض فيه العروضيون كلامهم
انما هو العربى ولما كان الناظم منهم علم بقرينة الحال ان مراده بالشعر
ما هو معهود فى الاذهان من الشعر المتعارف عند العرب الى ايرفما
بينهم وليس الا العربى وقد ذكر وا فى وجه تسميه هذا العلم بالعروض
وجوها اقربها ان العروض اسم لما يعرض عليه الشئ فينقل الى هذا الفن

لانه يعرض عليه الشعر فما وافقه فصحيح وما خالفه ففاسد وقال بعض
شارحي الساوتية الذي وقع في خاطري انه انما سمي بالعروض لان الخليل
الهمه في العروض وهي مكه فسماه بها تبركا وتيمنا وزعم ان هذا اجود مما
ذكر ان قلت ماذا اراد الناظم بالنقص والرجحان قلت الظاهر
انه اراد بالنقص مخالفة الطريقة العربية في وزن الشعر وبالرجحان
موافقتها فيه فما خرج عن اوزان العرب كان ناقصا اي لا يعتبر وما جرى
على اسلوبها كان راجحا اي معتبرا معتدا به عند ائمة هذا الشان وقال
الشارح الشريف يريد ان صناعة العروض لما كانت هي الالة التي بها تعرف
صحة اوزان الشعر كانت له كالميزان الذي يظهر لك اعتدال الشيئين
من استوائهما وتبين التباين برجحان احدهما على الاخرى ونقصها
عنها قلت قضية هذا ان يكون النقص والرجحان جميعا مشارا بهما الى
مخالفة شعر العرب وفيه ما فيه فتامل فان قلت كيف تضبط تسمى بالتا
المثناة من فوق ام بالياء اخر الحروف قلت يجوز الامران معا وذلك ان
كل لفظتين وضعتا لذات واحدة احديهما مونثة والاخرى مذكر وتوسطهما
ضمير جاز تانيث الضمير وتذكيره ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل ولا
يخفى ان الميزان مذكر والعروض مونثة وان المراد بهما في هذا المقام واحد
وهو ما وضعاله من هذا العلم فقوله تسمى متعلق بالضمير فان اعتبرت تذكير الميزان

جعلت الضمير مذكرا وان اعتبرت الماسث باعتبار العروض جعلته
مونثا والماسث هنا احسن لان العروض مونثة وهي في المعنى خبر عن
الميزان والخبر يحط الفايدة وال يخوذ لك اشار ابن الحاجب حيث يحكم
على قول الزمخشري في المفصل باثر تعريفه للكلام وتسمى الجملة والضمير
المجرور من قوله بها يجوز ان يعود على العروض وهي مونثة كما سبق فان
قلت هل من فرق بين التقديرين قلت نعم فانا ان اعدنا الضمير على العروض
كانت الجملة باسرها وهي قوله بها النقص والرجحان يدور بهما الفتى لا محل
لها من الاعراب وان اعدناه على الميزان كان لها محل من الاعراب وهو
الرفع على انها صفة ثانية للميزان فخبره واما الشعر فقال الخليل هو
ما وافق اوزان العرب ومقتضاه ان لا يسمى شعرا ما خرج عن اوزانهم
بل وان لا يكون اوزان العرب نفسها شعرا اذ الموافق للشيء غيره فلو
دخلت اوزان العرب فيه لزم مغايرة الشيء لنفسه وهو باطل وبعضهم
عرفه بانه الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط المعنى وقافية
قال فالوزن تساوي شطرين عددا وترتيبا قال والقصد مخرج لما ورد
في القران والحديث من اتفاق كلمات موزونة قال وقولنا المرتبط
المعنى مخرج لما لا معنى له من الكلام الموزون نحو ما انشده القلقشندي
وجهك يا عمر فيه طول ٠ وفي وجوه الكلاب طول

ان الكلمة اذا اختلف معناها فلا ايطآ وهو الحق لان اتحاد اللفظ
مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام وايضا فان سبب قبح الايطاء لانه
على ضعف طبع الشاعر وعجزه ماداته حيث اجهم طبعه وقصر فكره ان
يأتي بقافية غير الاولى واستروح الى اعادة الاولى والطبع موكل
بمعاداة المعادات وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى وقد اشار
الناظم الى تقرير المذهبين وان الثاني هو المرجح وقوله ومعنى عطف على
مقدر بقدره لفظا ومعنى وقوله وتركوقبحه كلماء تا يعني ان القافية المكررة
كلما قربت من اختها تزايد القبح وفحش العيب كقول توبة

لعلك يا فحلا نزا امرس لعاقب ليلى ان ترانى ازورها
على دما البدن ان كان يعلها يرى اذنبا غيرانى ازورها

وحدد بعضهم البعد بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة قال صاحب العمدة وتكرير
قافية المصرع ليس بعيب كقوله

خليلى مرا بى على ام جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب
فانكما ان تنظرانى ساعة من الدهر تنفعنى لدى ام جندب

قلت وهذا في الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروض في
تكرير قافية البيت واخر النصف الاول من البيت المصرع ليس هو قافية
البيت قطعا فهو غير ما الكلام فيه والله الموفق للصواب قال

الاقعاد

والاقعاد تنويع العروض بكامل وقل مثله التجريد في الضرب حيث جا
اقول استطرد الناظم رحمه الله من ذكر عيوب القوافي الى غيرها وكر
ذكر ان الاقعاد عباره عن اختلاف العروض من بحر الكامل ولا شك انه
معيب وان كان وقع لبعض فحول الشعرا انشد وامنه لامرئ القيس
الله الخ ما طلبت به والرجت حقيبة الرحل بعد قوله
يا رب غانية تركت وصالها ومشيت متئدا على رسل فجمع بين
العروض الجذا والعروض التامة وانشد منه الخطيب التبريزي
انا وهذا الحي من بمن عند الهياج اعزة اكفيا
قوم لهم فينا دما جمة ولنا لديهم احنة ودما
وسيعة الاذناب فيما بيننا ليسوا لنا سلما ولا اعدا
متردون مذبذبون فتارة متنزلون وتارة جلفا
ان نصرونا لا نعز بنصرهم او خذلونا فالسما سما

فجمع ايضا بين العروضين فالتمت الاولى عروضه حذا وسايرالابيات
عروضها تامة ومنه قول الاخر افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النسا
فاستعمل عروضه مقطوعة ثم قال

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النسا حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار

عواقب الاظهار

فاستعمل العروض فيهما تامة وعلى ذكر هذين البيتين فنقول قال الشيخ
جمال الدين بن نباته المصري خاتمه الادباء الفضلاء بالديار المصريه
رحمة الله عليه في كتابه المسمى بمجمع الفرايد كانت العرب اذا قتل منها
قتيل شريف لا يبكى عليه ولا يندبه النسا الا ان يقتل قاتله فاذا فعل
ذلك خرجت النسا وندبنه فاراد من كان مسرورا بمقتل مالك معتقد
لانه لم يقتل قاتله فليات نسوتنا ليكذب ظنه ويزيل شماتته وسروره
واذا وجدهن يدطمن ويندبن علما بان قاتله قد قتل وخصص وجه النهار لانه
اوضح للامر وابين لمعرفة النسا وقال قوم انما اراد التوجع والتفجع
يعني انه من كان مقتل مالك يسره ويعجبه فليات نسوتنا وهن يندبنه
لنجد مقتله قد صح وهذا كلام غير عارف بمذاهب العرب وما اكثر من يقع
من كلامهم بالظاهر وفوته هذه الدقايق قلت فاته رحمه الله مع تنبهه
لهذه الدقايق ما عض به بعضهم من اي ثمار في اختياره لمثل قوله فليات
نسوتنا مع ما فيه من البشاعة وهو نقد رابع ثم قال واما قوله
بالصبح قبل بلج الاسحار فان فيه شيوا لا لطيفا وذلك ان الصبح لا يكون
الا بعد بلج الاسحار فكيف يقول قبله والجواب انه اراد بقوله يندبنه
بالصبح اي يصفنه بالخلال المضيئة والمناقب الواضحة التي هي كالصبح
ظهورا او معرفة ولم يرد الصبح الذي هو دليل على النهار ويروى في الصبح

وعنى بذلك في الامر الواضح من قتل قاتله وبعد هذين البيتين
سعلق به حكايه وهو ان ابا عمرو الجرمي قال يوما في مجلس الاصمعي ما بقي
شي من الغريب والشعر والعربيه الا وقد احكمته فسمعه الاصمعي
فقال كيف تنشد هذا البيت ○ ○

قد كن يخبأن الوجوه تستراً فالآن حين بدان للنظاره فقال بدين
فقال له اخطات فقال بدان فقال اخطات انما هو من بدا يبدو اذا ظهر
انتهى كلامه وقوله وقل مثله التحريد في الضرب حيث جا يعني ان التحريد
بالنسبة الى الضروب كالاقعاد بالنسبة الى الاعاريض فيكون المراد به
اختلافها والايان بها على وجوه متباينه لا يجوز الجمع بينهما الا ان التحريد
يخالف الاقعاد من حيث ان التحريد اختلاف الضروب حيث كانت من
البحور لا يختص بحر دون بحر والاقعاد في العروض يختص بحر الكامل كما عرفت
سرهو بالحا المهملة ماخوذ من قولهم رجل جريد اي منفرد معتزل وكوكب
جريد للذي يطلع منفردا فلما كان لهذا الضرب انفراد عن نظايره سمي جعله
كذلك تحريدا وقال ابو الحسن هو من الجرد في الرجلين لما كان عيبا
عندهم شبهوا هذا العيب به

وقد كملت ستا وتسعين فالذي توسط في ذا العلم توسعه جبا

اقول انث ستا وان كان مراده سته وتسعين منا اما لانه اراد

القوافي فان البيت يطلق عليه قافية وكذا على القصيدة ايضا او يكون
انثه لحذف المعدود وان كان مذكرا بنا على مذهب الكسائي ومن تبعه
كما سلف غير مرة وربما يكون في هذا البيت اقامة بعض العذر للناظم
في كونه يومئ الى المقاصد ايما خفتا وذلك لانه لم يضع قصيدته
هذه للمبتدئين حتى يعاب عليه ذلك وانما وضعها للمتوسط في هذا
العلم ومثله لا يخفى عليه المقصود اذا تامل حق التامل قال
ويسال عبد الله ذا الخزرجي من مطالبها النجافة منه بالدعا اقول
فيجوزى بالحسنى وعنه الهه عفا فلقد اجى من العلم ما عفا
وقابله يوم الحساب بحبه وعامله بالصفح عنه وبالرضى
وساق لمثواه حقايب رحمة تفض ختام المسك عن اطيب الشذا
ونور لنا حسن الخواتم انها لحلية اعمال الورى حين تجتلى
وواى على خير الانام صلاته وتسليمه في الابتدا والانتها
تم شرح الخزرجيه للعلامه بدر الدين الدماميني رحمه الله
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين